

التبيان في تفسير القرآن

(178) أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن ا كان بكم رحيمًا (29) -

آية واحدة بخلاف - . القراءة، والاعراب: قرأ أهل الكوفة: " تجارة " نصباً، الباكون:

بالرفع، فمن رفع ذهب إلى أن معناه: إلا أن تقع تجارة، ومن نصب فمعناه: إلا أن تكون

الاموال تجارة، أو أموال تجارة، وحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ويكون الاستثناء

منقطعاً، ويجوز أن يكون التقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة، كما قال الشاعر: إذا كان

يوماً ذا كواكب أشنعاً (1) وتقديره: إذا كان اليوم يوماً ذا كواكب، ذكره أبو علي النحوي.

وقال الرماني التقدير: إلا أن تكون الاموال تجارة، ولم يبين. والقول ما قال أبو علي، لان

الاموال ليست تجارة. ومن شأن خبر كان أن يكون هو إسمها في المعنى. وقيل: الرفع إقوى،

لانه أدل في الاستثناء على الانقطاع، فان التحريم لاكل المال بالباطل على الاطلاق. وفي الناس

من زعم أن نصبه على قول الشاعر: إذا كان طعنا بينهم وعناقاً (2) أي إذا كان الطعن طعناً.

قال الرماني: وهذا ليس بقوي، لان الاضمار قبل الذكر ليس يكثر في مثل هذا، وإن كان جائزاً،

فالرفع يغني عن الاضمار فيه. المعنى: وفي معنى قوله: " لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل "

قولان: أحدهما - قال السدي: بالربا، والقمار، والبخس، والظلم، وهو المروي عن

_____ (1) لم يعرف قائله معاني القرآن للفراء 1: 186 وسيبويه 1: 22

وصدره: و قومى أي قوم لحره (2) لم يعرف قائله معاني القرآن 1: 186 وصدره: أعيني هلا

تبكيان عفاقا . وعفاق: اسم رجل.